الأمم المتحدة

S/2001/1008

مجلس الأمن

Distr.: General
24 October 2001
Arabic
Original: English

تقرير الأمين العام عن الحالة في أبخازيا بجورجيا

أولا – مقدمة

١ – هذا التقرير مقدم عملا بقرار مجلس الأمن ١٣٦٤ (٢٠٠١) المؤرخ ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠١، الذي قرر المجلس بموجبه تمديد ولاية بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا (البعثة) حتى ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١ وطلب إلي تقديم تقرير بعد ثلاثة شهور من تاريخ اتخاذ هذا القرار. ويعرض هذا التقرير لآخر ما استجد من تطورات في أبخازيا بجورجيا منذ تقريري المؤرخ ١٩ تموز/يوليه ٢٠٠١ (S/2001/713).

٢ – ولا يزال بيتر بودن، ممثلي الخاص في جورجيا، على رأس البعثة، يساعده في مهمته رئيس المراقبين العسكريين اللواء أنيس أحمد باجوا (باكستان). وبلغ قوام البعثة في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٠٤ مراقبين عسكريين (انظر المرفق الأول).

ثانيا – العملية السياسية

٣ – أدى إسقاط طائرة هليكوبتر من طراز MI-8 تابعة للأمم المتحدة في ٨ تشرين الأول/أكتوبر في مقاطعة غولريبش الأبخازية، بجورجيا، وعلى متنها تسعة أشخاص غير مسلحين، بما في ذلك أربعة مراقبين عسكريين من البعثة كانوا في طريقهم إلى استئناف أعمال الدورية المنطقة العليا من وادي كودوري، إلى ترد جديد في الحالة التي كانت تتدهور خلال الأشهر الستة الماضية.

٤ – وأسهم الجانبان في الوضع المؤسف الذي يسود حاليا. فقد أهملا القيام بالأعمال السياسية اللازمة في إطار عملية جنيف للسلام، ولا سيما في إطار مجلس التنسيق، وصرفا النظر عن تنفيذ البروتوكولات المتفق عليها؛ وفشلا في احتواء حالة تتضح فيها احتمالات نشوب اشتباكات مسلحة. وإذ انخفض مستوى الاتصالات السياسية المباشرة بين الجانبين إلى الحد الأدنى، فإن الجهود التي يبذلها ممثلي الخاص وكبير المراقبين العسكريين منذ منتصف شهر آب/أغسطس ركزت على إدارة الأزمة بدلا من العمل على تحقيق تسوية سياسية. ويحاول ممثلي الخاص حاليا من خلال إقامة اتصالات سياسية على مستوى عال مع الجانبين الجورجي والأبخازي فتح الحوار ثانية بينهما وتنشيط آليات التفاوض القائمة مرة ثانية.

٥ – وبناء على طلب مجلس الأمن بموجب قراره ١٣٦٤ (٢٠٠١)، أن يبقى على اطلاع على التقدم المحرز لتحقيق تسوية سياسية، بما في ذلك حالة مشروع الورقة المتعلقة بتوزيع الاختصاصات بين تبليسي وسوخومي ، تابع ممثلي الخاص التشاور مع ''مجموعة أصدقاء الأمين العام'' بغية التوصل إلى اتفاق بشأن مشروع النص. وفي مطلع شهر آب/أغسطس ، قدم الاتحاد الروسي مقترحات جديدة لمشروع الورقة، اقترح فيها بشكل خاص إدراج ضمانات

251001 251001 01-60082 (A)
0160082

أمنية. ثم عقد ممثلي الخاص ومجموعة الأصدقاء سلسلة من الاجتماعات في نيويورك وموسكو وتبليسي. وفي محاولة للتوصل إلى حل وسط مقبول، قُدم اقتراح بشأن بحث الضمانات الأمنية في مسار مواز بناء على الأحكام الواردة في إعلان يالطا في آذار/مارس ٢٠٠١ (انظر S/2001/242)، ولكن من غير إدراج هذه المسألة في مشروع الورقة. ومن سوء الحظ، فإن مجموعة الأصدقاء لم تتمكن حتى الآن من التوصل إلى اتفاق بشأن الورقة يمكن أن يقدم إلى الطرفين ليكون أساسا للمفاوضات بشأن وضع أبخازيا في دولة جورجيا في المستقبل.

٦ - وفي رسالة مؤرخة ١ آب/أغسطس وجهها إليّ رئيس وزراء أبخازيا الفعلي أنري يرجينيا، كرر فيها رفض القيادة الأبخازية المشاركة في أي مفاوضات على أساس الورقة، وأعرب عن رأي مفاده أن ''العلاقات الدولية - القانونية'' بين أبخازيا وجورجيا كانت مقطوعة أصلا عندما كان الاتحاد السوفياتي سابقا لا يزال على قيد الوجود.

٧ - واضطر ممثلي الخاص للمرة الثالثة، لتأجيل الجلسة الثالثة عشرة لمجلس التنسيق، التي كان من المزمع انعقادها في تبليسي بتاريخ ٩ تشرين الأول/أكتوبر ، وذلك بسبب الافتقار إلى الإرادة السياسية الكافية من قبل الجانبين للدخول في حوار جدي في إطار آليات عملية السلام المتاحة وبسبب الميل المتزايد إلى رهن عملية السلام للمطالب السياسية. وتوقف من الناحية العملية تنفيذ المشاريع المتفق عليها، ولا سيما تلك المشاريع التي تستند إلى برنامج عمل يالطا لبناء الثقة وتوصيات بعثة التقييم المشتركة الموفدة إلى غالي. ومع ذلك، واصل الطرفان القيام ببعض الأعمال التحضيرية في إطار مجلس التنسيق: ففي ١١ أيلول/سبتمبر ، اجتمع الفريق العامل الأول التابع للمجلس (المعني بالمسائل الأمنية) (انظر الفقرة ١٥ أدناه)؛ وفي ٢٠ أيلول/سبتمبر ، قام وزيرا التعليم للجانبين بزيارة مشتركة لمقاطعة غالي (انظر الفقرة ٣٨ أدناه)؛ وفي ٢٤ أيلول/سبتمبر ، عقد اجتماع بمشاركة جورجيا وأبخازيا لمتابعة ما قامت به بعثة التقييم المشتركة الموفدة إلى مقاطعة غالي في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠ (انظر الفقرة ٣٨ أدناه).

٨ - وفي ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ، أعلن يرجينيا، رئيس وزراء أبخازيا الفعلي عن اقتراح إقامة ارتباط أوثق بين أبخازيا والاتحاد الروسي. بيد أن المسؤولين الروسيين على أعلى المستويات أكدوا مجددا التزامهم بوحدة أراضي جورجيا. واتخذ برلمان جورجيا في ١١ تشرين الأول/أكتوبر قرارا للاستعاضة عن قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة ببعثة دولية لحفظ السلام من غير تحديد طرائقها.

ثالثا - عمليات بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا

٩ - خلال الفترة قيد الاستعراض، ظلت منطقة الصراع مشحونة بالتوتر وغير مستقرة. وواصلت البعثة دورياتها في جميع أرجاء منطقة البعثة باستثناء المنطقة العليا الذي تسيطر عليه جورجيا من وادي كودوري. وتقوم البعثة بهذه الدوريات انطلاقا من مقرها في سوخومي ومن مقرها في قطاع غالي وزوغديدي. وقامت القطاعات أيضا بدوريات محمولة بطائرات هليكوبتر فوق المناطق المسؤولة عنها مع إيلاء اهتمام خاص للمناطق التي يتعذر الوصول إليها وللمنطقة الأمنية على طول خط وقف إطلاق النار. وجرى القيام أيضا بدورية مشتركة واحدة بطائرة هليكوبتر وبدورية مشتركة واحدة برا ضمّت مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة والسلطات الجورجية والأبخازية. وعُلقت أعمال الدورية أحيانا في أجزاء من منطقة المسؤولية وذلك لأسباب أمنية. ولهذا فإن أنباء القتال الذي جرى في جنوبي وادي كودوري والمناطق المحيطة به والواردة في الفقرات من ١٣ إلى ٢٥ تستند إلى تقارير

وردت من الجانبين ومن قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، و لم تتحقق البعثة من صحتها بصورة مستقلة.

١٠ - وأقامت البعثة اتصالات مع الهياكل الحكومية وغير الحكومية في تبليسي وسوخومي وزوغديدي وغالي لتنسيق عملياتها وأنشطتها الإدارية. وقامت البعثة في منطقة المسؤولية بالتنسيق مع قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة وحثت وكالات إنفاذ القانون المحلية على اتخاذ تدابير احترازية إضافية للحيلولة دون وقوع زيادة في الأنشطة الإجرامية خلال موسم حصاد البندق. وردا على ذلك، قامت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة بزيادة دورياتها في مقاطعة غالي. وأدى إتمام أعمال الصيانة لعدد من الجسور والطرقات في جميع أنحاء منطقة عمليات البعثة خلال الفترة قيد الاستعراض إلى تحسن كبير في قدرة البعثة على القيام بعملياتها.

١١ - وفي ١٤ آب/أغسطس، وعقب تصاعد حدة التوتر نتيجة عمليات الاختطاف والاختطاف المضاد خلال شهري تموز/يوليه وآب/أغسطس، عقد الجانبان اجتماعا غير عادي على المستوى الوزاري برئاسة ممثلي الخاص على خط وقف إطلاق النار. واتفق الطرفان على البحث عن مكان الأشخاص المختطفين وتوفير الحماية لهم وإعادتهم، ومحاربة الأنشطة غير المشروعة في المنطقة الأمنية. وبعد يومين، تم الإفراج عن دفعة أولى من الرهائن.

١٢ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قام الجانبان الجورجي والأبخازي بزيادة التعاون بينهما في إطار الفريق المشترك لتقصي الحقائق، وطرأ تحسن ملحوظ على مشاركة جميع الأطراف في التحقيقات التي أجراها الفريق. وأجرى الفريق ثمانية تحقيقات، بما في ذلك أربعة تحقيقات جديدة، وعقد عشرة اجتماعات. وقام الفريق أيضا بدوريتين مشتركتين محمولتين بطائرة هليكوبتر وبدورية برية مشتركة للتحقق من صحة تواجد مجموعات مسلحة غير نظامية على الجانب الذي تسيطر عليه جورجيا من خط وقف إطلاق النار.

١٣ - وفي ١٨ و ١٩ آب/أغسطس، ظهرت بوادر أول تهديدات خطيرة للاستقرار في منطقة الصراع، وذلك عندما اندلعت اشتباكات بين العناصر المسلحة غير النظامية وقوات الأمن الأبخازية بالقرب من المنطقة العليا من وادي كودوري، ولكن خارج المنطقة المسؤولة عنها البعثة، مما أسفر عن مقتل أربعة من العناصر غير النظامية. واستنادا إلى السلطات المحلية في تبليسي، فإن القوات الأبخازية استخدمت طائرتي هليكوبتر وطائرة نفاثة في القتال. وهذا أدى إلى قيام جورجيا بتوجيه اتهامات عن تورط روسي لأن الجيش الأبخازي، استنادا إلى تبليسي، لا يملك ذلك النوع من الطائرات التي استعملت.

١٤ - وفي ٢٢ آب/أغسطس، زعم رئيس الوزراء الفعلي لأبخازيا أن مجموعات غير نظامية مسلحة يبلغ تعدادها ٧٠٠ رجل تجمعت قرب خط وقف إطلاق النار في الجزء الشمالي من منطقة مسؤولية البعثة استعدادا للغزو. وقد أصبح واضحا آنئذ أن المجموعات كانت متواجدة في الأراضي التي تسيطر عليها جورجيا وقد تجمعت من غير تدخل السلطات. وقد أعلنت السلطات الأبخازية التعبئة الجزئية للجيش وقوات الاحتياط. وبغية تخفيف حدة التوتر الذي تتسم به الحالة، قام كبير المراقبين العسكريين للبعثة بإجراء سلسلة من الاجتماعات مع كبار المسؤولين في تبليسي وسوخومي وتلقى تأكيدات بأن الجانب الجورجي سيمنع الجماعات المسلحة من عبور خط وقف إطلاق النار. وقام أيضا بتيسير عقد اجتماع بين رئيس الوزراء الفعلي لأبخازيا والوزير الجورجي للمهمات الخاصة في سوخومي بتاريخ ٢٤ آب/ أغسطس، واتفقا خلال الاجتماع على عدم السماح بأي

عمليات عسكرية على جانبي الحدود. وتبع ذلك اتصال هاتفي مباشر بين رئيس الوزراء الفعلي لأبخازيا ورئيس جورجيا مما أدى إلى نزع فتيل التوتر وبدأ وقف تصعيد الحالة. ثم بدا أن العناصر غير النظامية المسلحة بدأت تنسحب من المنطقة وقامت السلطات الأبخازية بإلغاء التعبئة الجزئية. وأعرب الجانب الأبخازي أيضا عن استعداده للعودة إلى مجلس التنسيق بعد أن كان قد رفض المشاركة فيه عقب عمليات القتل والاختطاف التي جرت في ٨ و ٩ تموز/يوليه (انظر S/2001/713، الفقرة ٤).

١٥ - وفي سياق هذه التطورات، عقد الفريق العامل الأول التابع لمجلس التنسيق، المسؤول عن الشؤون الأمنية، جلسته الثامنة في ١١ أيلول/سبتمبر في تبليسي. وأعاد الطرفان تأكيد التزامهما باتفاق موسكو لعام ١٩٩٤ وأوصيا بما يلي: أن تستأنف البعثة وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة الدوريات التي تقومان بها بصورة مشتركة في وادي كودوري طبقا لاتفاق موسكو لعام ١٩٩٤؛ والسماح لموظفي للأطباء التابعين للبعثة فورا بمعاينة الجثث بصورة مستقلة لدى الاشتباه بعملية إعدام موجزة أثناء الاعتقال؛ وأن يقوم الجانب الجورجي بالإبلاغ عن ما أحرز من تقدم في الدعاوى الجنائية الموجهة ضد أشخاص سُلِّموا إليها من قِبل السلطات الأبخازية في ١١ أيار/مايو ٢٠٠١ (انظر S/2001/713، الفقرة ٣)؛ وأن يتخذ الجانبان تدابير للعثور على الأشخاص الذين لا يزالون مفقودين وذلك استنادا إلى بروتوكول ١٤ آب/أغسطس (انظر الفقرة ١١ أعلاه)؛ وأن يقوم الجانبان بتبادل المعلومات خطيا عن القضايا التي سيحقق فيها الفريق المشترك لتقصي الحقائق خلال الاجتماعات الرباعية التي تعقد أسبوعيا.

١٦ - وبدأت الحالة تسوء ثانية في الأسبوع الثاني من أيلول/سبتمبر بعدما قامت عناصر غير نظامية مسلحة من جورجيا، إضافة إلى مقاتلين من شمال القوقاز، وأغلبهم من أصل شيشاني، بالاقتراب من المنطقة العليا من وادي كودوري. وفي ٢٠ أيلول/سبتمبر، أبلغ الجانب الأبخازي البعثة أنه رغم التأكيدات المتناقضة التي قدمتها السلطات الجورجية، فإن هناك ٤٥٠ مقاتلا في المنطقة السفلى من الوادي الذي تسيطر عليه جورجيا أو بالقرب منه. وفي الوقت ذاته، أبلغت السلطات الجورجية البعثة عن تحرك ثلاث مركبات مدرعة أبخازية باتجاه المنطقة السفلى من وادي كودوري الذي تسيطر عليه أبخازيا. وأكدت دورية خاصة محمولة بطائرة هليكوبتر تابعة للبعثة تواجد مدفع هاون ميداني وناقلتي جنود مدرعتين في نقطة تفتيش أبخازية. وفي ٢٨ أيلول/سبتمبر، اتفق الرئيس الجورجي شيفاردنادزة ويرجينيا، رئيس الوزراء الفعلي لأبخازيا في اجتماع خاص عقد في تبليسي وقامت بتيسيره البعثة، على اتخاذ خطوات للحيلولة دون نشوب قتال جديد في وادي كودوري والمناطق المحيطة به. ويقال إن الجانب الجورجي تعهد باتخاذ تدابير لتفريق العناصر غير النظامية المسلحة والتزم الجانب الأبخازي بممارسة ضبط النفس عند التعامل مع هذه المجموعات ما لم تقم بأنشطة إجرامية أو غير قانونية. وناشد السيد يرجينيا أثناء وجوده في تبليسي مجموعة الأصدقاء بأن تساعد في منع اندلاع أعمال قتالية جديدة وتقديم ضمانات أمنية حسبما جاء في إعلان يالطا في آذار/ مارس ٢٠٠١ (انظر S/2001/401).

١٧ - وبغية تمكين البعثة من الاضطلاع بولايتها على نحو كامل، قام ممثلي الخاص مرارا بحثّ المسؤولين الجورجيين على توفير الضمانات الأمنية اللازمة لاستئناف البعثة لدورياتها في المنطقة العليا من وادي كودوري الذي يسيطر عليه الجانب الجورجي.

١٨ - وعلى الرغم من التعهدات التي صدرت في ٢٨ أيلول/سبتمبر، لاحت بوادر جديدة عن نشوب أزمة رئيسية يومي ٣ و ٤ تشرين الأول/أكتوبر عندما قامت

مجموعة كبيرة من الجنود غير النظاميين المسلحين بمهاجمة نقطة تفتيش أبخازية في قرية غيورغييفسكو الواقعة في المنطقة السفلى من وادي كودوري الذي يسيطر عليه الأبخاز. وفي هجوم مضاد وقع في اليوم التالي، قامت القوات الأبخازية بدحر هؤلاء الجنود غير النظاميين، وتدعي القوات أنها قد دفعت بهم إلى الجبال الواقعة شمال المنطقة. وقد لقي أحد الجنود الأبخاز وأربعة من المدنيين حتفهم وتفيد التقارير بوجود خمسة أشخاص في عداد المفقودين. ويقال إن هؤلاء الجنود غير النظاميين المسلحين ينتمون إلى نفس المجموعة التي كانت موجودة في المنطقة العليا من وادي كودوري في شهر أيلول/سبتمبر (انظر الفقرة ١٦ أعلاه). وعلى الفور عقد ممثلي الخاص وكبير المراقبين العسكريين سلسلة من الاجتماعات مع كبار المسؤولين الحكوميين في تبليسي بهدف وقف هذا التصاعد الجديد لأعمال العنف.

١٩ - وفي ٦ تشرين الأول/أكتوبر، هاجم جنود غير نظاميين مسلحين لا تعرف هويتهم موقعا أمنيا أبخازيا في تاغيلوني بالقرب من خط وقف إطلاق النار، مستخدمين نيران الأسلحة الآلية والقنابل الصاروخية. وعقب الهجوم، فرت القوة المهاجمة إلى الجانب الذي يسيطر عليه الجورجيون من خط وقف إطلاق النار. ولم تفد التقارير بوقوع أي إصابات.

٢٠ - وبناء على الضمانات الأمنية التي قدمتها جورجيا في ٦ تشرين الأول/أكتوبر، انطلقت في ٨ تشرين الأول/أكتوبر طائرة هليكوبتر تابعة للبعثة إلى وادي كودوري للقيام بأعمال الدورية في المنطقة، بعد أن أعطتها السلطات الأبخازية إذنا بالطيران وأكدت أن الجنود غير النظاميين قد دفعوا إلى الشمال، وبعد إقلاع الطائرة بفترة وجيزة، تم إسقاطها بالقرب من مدخل الوادي، على مسافة ٢٠ كيلومترا شرقي سوخومي، مما أدى إلى مقتل جميع الأفراد غير المسلحين التسعة الذين كانوا على متنها، ومنهم ٤ المراقبين العسكريين التابعين للأمم المتحدة، وموظفان محليان من موظفي الأمم المتحدة وطاقم الطائرة الهليكوبتر المتعاقد معهم بجميع أفراده الثلاثة. وهذا الحادث هو أخطر الحوادث الأمنية التي شهدها تاريخ البعثة. وفي اليوم نفسه، قامت دورية للبحث والإنقاذ تتبع البعثة، في صحبة وحدة حراسة مسلحة تخص قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، بانتشال خمس جثث. بيد أنه، بسبب استمرار القتال بالقرب من موقع إسقاط الطائرة، تعذر انتشال الجثث الأربع المتبقية إلا بعد ذلك بيومين على أيدي القوات العسكرية الأبخازية. وأوفد على الفور فريق من مقر الأمم المتحدة إلى سوخومي للمساعدة في أعمال التحقيق الفنية المتعلقة بحادث إسقاط الطائرة، وتقديم الدعم الإداري للبعثة. وشكلت لجنة أمنية للتحقيق تحت رئاسة أوكرانيا (وهي البلد الذي كانت الطائرة الهليكوبتر مسجلة فيه)، بالاشتراك مع الأمم المتحدة، وبالتعاون مع السلطات الجورجية والأبخازية. وقد تلقى المجلس إحاطتين بشأن هذا الحادث.

٢١ - وعقب إسقاط الطائرة الهليكوبتر التابعة للأمم المتحدة، توجه ممثلي الخاص على الفور إلى المقر الواقع في سوخومي للإشراف على جهود الإنقاذ، والاجتماع مع القيادة الأبخازية. وفي ٩ تشرين الأول/أكتوبر، حث ممثلي السيد يرجينا على ممارسة ضبط النفس وعدم السماح للقتال بأن يمتد إلى المنطقة العليا من وادي كودوري، وهو الأمر الذي كان الأبخاز قد هددوا من قبل بالقيام به. ووافق رئيس وزراء أبخازيا الفعلي على عقد اجتماع مع الرئيس شيفاردنادزه بشرط أن تقتصر المناقشة على مسألة وقف تصعيد الحالة في الميدان وإنهاء القتال الدائر.

٢٢ - بيد أن القتال استمر بين القوات الأبخازية والجنود غير النظاميين المسلحين في المنطقة السفلى من وادي كودوري، وفي بعض الأحيان بالقرب من الطريق الرئيسي الواقع بمحاذاة الساحل، وبالقرب من سوخومي. وقد لقي

إثنا عشر من السكان المحليين مصرعهم في قرية ناه (المنطقة السفلى من وادي كودوري)، على مقربة من المكان الذي هوت فيه الطائرة الهليكوبتر التابعة للبعثة، والذي كان يقع بصفة مؤقتة تحت الاحتلال من جانب مجموعة من الجنود غير النظاميين المسلحين. وفي ٩ تشرين الأول/أكتوبر شنت طائرتان مقاتلتان مجهولتا الهوية هجمات على قريتي غيورغييفسكو وتشيينا في المنطقة السفلى من وادي كودوري الواقعة تحت السيطرة الأبخازية، وقامت طائرتان غيرهما فيما بعد بقصف قرية أوماريشارا في المنطقة العليا من الوادي الواقعة تحت السيطرة الجورجية. وفي ١١ تشرين الأول/أكتوبر، استخدم الجانب الأبخازي نيران المدفعية والقوات الجوية في عملية كسح قصد بها طرد الجنود غير النظاميين المسلحين إلى خارج المنطقة السفلى من الوادي. وفي ١٧ تشرين الأول/أكتوبر، أفادت التقارير مرة أخرى بأن الجانب الأبخازي قد استعان بالطائرات الهليكوبتر وغيرها من الطائرات، على نطاق أوسع في هذه المرة، في الهجوم على الجنود غير النظاميين في أثناء انسحابهم إلى مسافة تبعد نحو ١٠ كيلومترات من الحدود مع الاتحاد الروسي. وأعرب الجانب الجورجي مرة أخرى عن شكه في تورط الروس في هذا الأمر (انظر الفقرة ١٣ أعلاه).

٢٣ - واجتمع ممثلي الخاص مع الرئيس شيفاردنادزه في ١١ تشرين الأول/أكتوبر وحثه على الاجتماع مع رئيس وزراء أبخازيا الفعلي تحاشيا لتوسيع نطاق الأعمال القتالية. وعند إعداد هذا التقرير لم يكن قد ورد أي رد على هذا الاقتراح. كما حث ممثلي الخاص الجانب الجورجي على عدم إيفاد تعزيزات أو إمدادات لمنطقة القتال. ومنذ ٩ تشرين الأول/أكتوبر، وُضع مقر البعثة في سوخومي وقطاع غالي في حالة تأهب بسبب خطورة الظروف الأمنية في الميدان. وأوقف إيفاد دوريات العمليات من هذه القطاعات، ولم يستأنف إلا في ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١، بعد أن توقف القتال. بيد أن أنشطة الدوريات في قطاع زوغديدي استمرت دون أي تغيير.

٢٤ - واعتبارا من ١١ تشرين الأول/أكتوبر، أخذت حدة القتال تخفت في المنطقة السفلى من وادي كودوري. وبحلول ١٨ تشرين الأول/أكتوبر، كان القتال قد توقف إلى حد كبير. وتفيد تقديرات الخسائر التي وقعت في الأرواح إلى مصرع ٦٠ من العناصر المسلحة ونحو ١٦ من أفراد القوات الأبخازية، بالإضافة إلى المدنيين وموظفي الأمم المتحدة؛ كما وقع نحو ١٠ من الجنود غير النظاميين في أسر القوات الأبخازية.

٢٥ - ومنذ مطلع شهر تشرين الأول/أكتوبر، تشهد منطقة غالي أيضا حوادث فردية متفرقة لإطلاق النار، وذلك بالإضافة إلى الحادث الذي وقع في تاغيلوني (انظر الفقرة ١٩ أعلاه). وقد ظل ممثلي الخاص وكبير المراقبين العسكريين على اتصال دائم مع السلطات الأبخازية والجورجية من أجل الحد من التوترات وكفالة الالتزام بوقف إطلاق النار.

رابعا - الحالة الأمنية

٢٦ - ظل معدل الجريمة والخروج على القانون مرتفعا في منطقة الصراع، مما أوجد شعورا عاما بانعدام الأمن والاستقرار في صفوف السكان المحليين. وعجزت وكالات إنفاذ القانون المحلية عن السيطرة على الجريمة في منطقة الصراع. وأفيد بوقوع حوادث عديدة في قطاعي غالي وزوغديدي. بيد أن معدل هذه الحوادث كان أعلى في الجانب الذي يسيطر عليه الأبخاز من خط وقف إطلاق النار، ولا سيما في المنطقة السفلى من غالي. وفي بعض المناطق الواقعة في هذا الجانب ساعدت الدوريات التي اشترك في الاضطلاع بها الميليشيا الأبخازية والسكان المحليون وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة في الحد من الخروج على القانون. وبالمثل أدت الدوريات التي اشترك في القيام بها على الجانب

الجورجي من خط وقف إطلاق النار الشرطة الجورجية والسكان المحليون وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة إلى الحد من الحوادث الإجرامية. واضطلع ضباط الأمن التابعون للبعثة بدوريات منتظمة للحد من خطر نشوب حوادث أمنية وظلوا على اتصال وثيق بالشرطة في زوغديدي وبالميليشيات الكائنة في غالي.

٢٧ - وفي قطاع غالي، تعرضت أربعة من مساكن موظفي الأمم المتحدة المحليين للسرقة، كما وقعت أربع محاولات أخرى للسرقة. وتلقت الدوريات التابعة للبعثة في قطاع غالي تهديدات من القوات العسكرية الأبخازية ومواقع الميليشيا. واتخذت السلطات الأبخازية في سوخومي تدابير لوقف هذه التهديدات.

٢٨ - وفي قطاع زوغديدي، تعرضت منازل ثلاثة من الموظفين المحليين التابعين للبعثة للسرقة. وأدت أربع مظاهرات للاحتجاج قام بها المشردون داخليا والسكان المحليون الذين وضعوا حواجز لسد الطرق إلى إعاقة حركة البعثة وأنشطة دورياتها. بيد أن السلطات المحلية الجورجية اتخذت إجراءات سريعة لتفريق المظاهرات وإزالة الحواجز من الطريق.

٢٩ - ومن المتوقع أن يؤدي وصول سبع مركبات جديدة محصنة ضد الألغام إلى تحسين أمن المراقبين العسكريين بصورة كبيرة في أثناء اضطلاعهم بالدوريات.

خامسا - التعاون مع قوات حفظ السلام الجماعية التابعة لرابطة الدول المستقلة

٣٠ - في أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة تعاونهما الوثيق. وقد تولت وحدات لحفظ السلام تابعة لرابطة الدول المستقلة حراسة أفرقة الدوريات التابعة للبعثة، وشاركت في أعمال التحقيق والدوريات المشتركة، كما تعاونت في الجهود الرامية إلى تهدئة حالات التوتر. وأبدت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة تعاونا نشطا في الاجتماعات الرباعية الأسبوعية وفي الجلسة الثامنة للفريق العامل الأول التابع لمجلس التنسيق. بيد أن ثمة مجال لمواصلة تعزيز هذا التعاون، ولا سيما فيما يتعلق بتبادل المعلومات.

٣١ - ويتعين تقييم النتائج التي يحتمل أن تترتب فيما يتعلق بالبعثة على القرار الذي أصدره البرلمان الجورجي في ١١ تشرين الأول/أكتوبر (انظر الفقرة ٨ أعلاه) تقييما دقيقا.

سادسا - الحالة الإنسانية وحقوق الإنسان

٣٢ - في أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت الوكالات الإنسانية الدولية والمنظمات غير الحكومية برامجها الرامية إلى تلبية الاحتياجات الفعلية لأضعف الفئات في أبخازيا، بجورجيا. بيد أنه نظرا للقتال الذي اندلع في منطقة وادي كودوري وللحالة المتفجرة في غالي، أوقفت منظمات غير حكومية كثيرة أنشطتها بعد ٨ تشرين الأول/أكتوبر.

٣٣ - وقامت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بتوسيع نطاق برنامجها المتعلق بإصلاح المدارس ليشمل ٢٢ مدرسة في مقاطعة غالي، و ١٢ مدرسة في المنطقة العليا من غالي و ١٠ مدارس في المنطقة السفلى منها، إلى جانب ثلاث مدارس في مقاطعة أوتشامتشيرا، وذلك على أساس ''المساعدة الذاتية''، إذ قد قامت المفوضية بتوفير المواد اللازمة في حين ساهمت المجتمعات القروية بالأيدي العاملة. بيد أن المفوضية ما زالت عاجزة عن العمل في المناطق الأكثر بعدا وخطورة، مثل بريمورسك، التي تمس فيها الحاجة إلى المساعدات الإنسانية بصفة خاصة، والتي لا يمكن إلا لدوريات البعثة الوصول إليها. ويعكف ممثلي الخاص على إعداد اقتراح لإقامة مشاريع للإغاثة المحدودة تنفذ بأموال توفرها البعثة في المناطق التي تشتد فيها الحاجة ولكن يتعذر على الوكالات الإنسانية العمل فيها.

٣٤ - واستأنف متطوعو الأمم المتحدة البرامج الرامية إلى تطوير قدرات المنظمات غير الحكومية المحلية.

٣٥ - وواصلت لجنة الصليب الأحمر الدولية توزيع الأغذية على الفئات الضعيفة من السكان وعملت على إصلاح نظم المياه والمرافق الصحية في سوخومي واوتشامتشيرا. وقامت منظمة أطباء بلا حدود، عن طريق الأفرقة المتحركة، بتوسيع نطاق برنامجها لعلاج الدرن وبرنامجها لتوفير الرعاية الصحية. وواصلت منظمة هالو عملياتها الرامية إلى إزالة الألغام والتوعية بها انطلاقا من ثلاث قواعد للعمليات في سوخومي واوتشامتشيرا وغالي.

٣٦ - وظلت القيود المفروضة على عملية عبور الحدود بين أبخازيا، بجورجيا، والاتحاد الروسي عند نهر بسو تعرقل أعمال المنظمات غير الحكومية الدولية، مما عقد من عملية توفير المساعدة وتخطيط عمليات الإجلاء في حالات الطوارئ (انظر S/2001/713، الفقرة ٢٦).

٣٧ - ولم تظهر دلائل تحسن يذكر في ميدان حقوق الإنسان في أبخازيا، بجورجيا. وقد أدى انتشار الجريمة المنظمة على نطاق واسع وانعدام الفعالية في إنفاذ القوانين واستمرار ركود الحالة المتعلقة بسياسة اللغات المستخدمة في المدارس في الجزء الذي تغلب عليه اللغة الجورجية من مقاطعة غالي إلى التأثير على عودة المشردين، وظلت تشكل أحد الشواغل الرئيسية لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. ومن بين انتهاكات حقوق الإنسان التي أفيد بوقوعها أعمال التحرش القائمة على أساس عرقي وديني وانتهاك المعايير المتعلقة بعدالة المحاكمات، والاعتقالات التعسفية المنافية للقانون. وتقاعست وكالات إنفاذ القوانين عن إجراء أعمال التحقيق والمحاكمة على نحو سريع ومحايد وكامل. وفي أثناء الفترة قيد الاستعراض، تولى مكتب حقوق الإنسان التعامل مع شكاوى الأفراد، ورصد جلسات المحاكم ومراقبة مرافق الاعتقال في مراكز الشرطة نظرا لتزايد القلق بشأن المعاملة غير الإنسانية التي يلقاها المعتقلون أو الظروف الصحية التي يعيشون فيها.

٣٨ - وعلى سبيل متابعة بعثة التقييم المشتركة الموفدة إلى مقاطعة غالي، التي تم الاضطلاع بها في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠، قام الممثلون والمشاركون الجورجيون والأبخاز في البعثة في ٢٤ أيلول/سبتمبر ببحث سبل التنفيذ العملي للتوصيات الواردة في تقرير بعثة التقييم المشتركة (انظر S/2001/59، المرفق الثاني) واتفقوا على عدد من التوصيات لتقديمها إلى مجلس التنسيق. وأولى الاجتماع الاهتمام على نحو محدد بالتقدم المحرز فيما يتعلق بعودة المشردين إلى مقاطعة غالي، وحقوق الإنسان، والأمن العام، ولغة التعليم. وقد تم أيضا تناول مسألة لغة التعليم في مقاطعة غالي في أثناء زيارة قام بها إلى المنطقة في ٢٠ أيلول/سبتمبر وزيرا التعليم الجورجي والأبخازي اللذان اتفقا على مواصلة جهودهما للتوصل إلى حل مقبول للطرفين.

سابعا - ملاحظات

٣٩ - يشكل القتال الذي اندلع في وادي كودوري والمناطق المحيطة بأبخازيا، بجورجيا، وإسقاط الطائرة الهليوكوبتر التابعة للبعثة في ٨ تشرين الأول/أكتوبر، تدهورا خطيرا في الحالة ونكسة للجهود المبذولة للتوصل إلى تسوية سلمية. وعلى الجانبين أن يلتزما على نحو كامل بوقف إطلاق النار، وأن يجددا التزامهما بالسعي نحو إيجاد حل للصراع بالطرق السياسية، ويتوقفا عن تشجيع أي أعمال عسكرية، ويعودا إلى عملية السلام دون أي تحفظ أو تباطؤ.

٤٠ - ويشكل إسقاط الطائرة الهليكوبتر التي كانت تقل موظفين غير مسلحين تابعين للبعثة هجوما وحشيا يثير تساؤلات خطيرة بشأن إخفاق الجانبين الجورجي والأبخازي في كفالة أمن موظفي الأمم المتحدة - الذين يمثلون حجر

الزاوية في أي مشاركة من جانب الأمم المتحدة – ووضعه على رأس قائمة أولوياتهما. ولا بد من تقديم مقترفي هذه الأعمال الإجرامية الموجهة ضد البعثة إلى العدالة.

٤١ – وتشهد الأحداث الأخيرة بصورة مؤلمة على أن عدم الانخراط في مفاوضات هادفة بشأن الوضع السياسي المقبل لأبخازيا ضمن دولة جورجيا يمكن أن يعرض عملية السلام برمتها للخطر. وأناشد من جديد مجموعة الأصدقاء الإسراع بعملية وضع اللمسات الأخيرة على مشروع الورقة المتعلقة بتوزيع الاختصاصات بين تبليسي وسوخومي، وإتمامها بنجاح، بالتعاون الوثيق مع ممثلي الخاص. وعلاوة على ذلك، وفي ضوء الأحداث الأخيرة، أحث الجانب الأبخازي على مراجعة موقفه، والانضمام، بعد وضع النص في صورته النهائية، إلى الجهود الرامية إلى المضي في المفاوضات على أساس مشروع الورقة.

٤٢ – وفي أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، تقاعس الطرفان عن العمل بنشاط في إطار آليات عملية جنيف للسلام. فإلغاء اجتماعات مجلس التنسيق ثلاث مرات في الأشهر الستة الأخيرة – مرتان منها بناء على طلب من الجانب الأبخازي – يهدد بإحباط الهدف الذي أنشئ من أجله منتدى التفاوض هذا. وينبغي للجانبين أن يدركوا أن الهدف من وضع هذه الآليات هو الحفاظ على أمنهما، ولا سيما في أوقات الأزمات. ومن ثم، ينبغي لهما أن يعودا على الفور إلى المشاركة الكاملة في مجلس التنسيق وجميع أفرقته العاملة.

٤٣ – ومن دواعي الأسف أنه لم يحرز للمرة الثانية أي تقدم بشأن مسألة تسهيل عودة اللاجئين والمشردين داخليا بصورة آمنة تليق بكرامتهم إلى مواطن إقامتهم الدائمة السابقة. وفي الوقت ذاته، استمرت عمليات إعادة توطين المشردين داخليا بصورة تلقائية في مقاطعة غالي في ظل ظروف تحفها المخاطر. وأدعو الجانبين إلى استئناف العمل جديا بشأن هذه المسألة على أساس الاتفاقات القائمة، بما فيها الاتفاق الرباعي المتعلق بالعودة الطوعية للاجئين والمشردين داخليا، الموقع في ٤ نيسان/أبريل ١٩٩٤. وفضلا عن ذلك، فإن الحاجة اليوم أمس من أي وقت مضى لتنفيذ التوصيات الواردة في بعثة التقييم المشتركة الموفدة إلى مقاطعة غالي، الصادر في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠ (انظر S/2001/59، المرفق الثاني). وينبغي للجانبين أن يشرعا على الفور في تناول هذه المسائل بروح من التعاون.

٤٤ – وعلى الرغم من التدابير الواعدة الرامية إلى بناء الثقة، الواردة في برنامج عمل يالطا، المؤرخ آذار/مارس ٢٠٠١ ومرفقه، فقد تم التوقف تماما عن الاضطلاع بأي أعمال ملموسة في هذا الصدد. بل وتجددت أعمال القتال. وأدعو الطرفين إلى الاعتراف بالحاجة الماسة إلى اتخاذ إجراءات في هذا المجال من أجل استئناف الجهود الرامية إلى تنفيذ برنامج يالطا بجميع جوانبه، والتوقف عن الربط بين تدابير بناء الثقة والمسائل الأمنية.

٤٥ – وبالنظر إلى حالة التوتر الراهنة، ينبغي تذكير الطرفين بضرورة أن يمتثلا لجميع أحكام اتفاق موسكو، والبروتوكولات التي اتفق عليها في إطار مجلس التنسيق، والالتزامات التي تم التعهد بها في أثناء الاجتماعات الرباعية الأسبوعية. فعدم تنفيذهما لهذه الترتيبات قد ساهم في خلق الأزمة الراهنة. وينبغي تذكير الجانب الجورجي، بصفة خاصة بضرورة كبح أنشطة الجماعات المسلحة غير النظامية التي تعمل في المناطق الواقعة تحت سيطرته وانطلاقا منها. فهذه الأنشطة هي التي أدت إلى زعزعة استقرار الحالة بصورة خطيرة في منطقة الصراع.

٤٦ – ورغم أننا ما زلنا في حزن على وفاة تسعة من زملائنا في البعثة، أود أن أعرب عن تقديري للعاملين في البعثة، نساء ورجالا، وعن إعجابي بهم لاستمرارهم في إبداء الثبات والشجاعة في أداء المهام الموكولة إليهم وخدمة قضية السلام في أبخازيا، بجورجيا، رغم ما يتعرضون له من ظروف في غاية الصعوبة والخطر.

مرفق

بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا: المساهمات بالأفراد في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١

البلد	المراقبون العسكريون
الاتحاد الروسي	٣
الأردن	٦
ألبانيا	١
ألمانيا	١٠
إندونيسيا	٤
أوروغواي	٣
أوكرانيا	٣
باكستان	٧[أ]
بنغلاديش	٧
بولندا	٤
تركيا	٥
الجمهورية التشيكية	٥
جمهورية كوريا	٥
الدانمرك	٥
السويد	٥
سويسرا	٣
فرنسا	٣
مصر	٣
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	٧
النمسا	٢
هنغاريا	٧
الولايات المتحدة الأمريكية	٢
اليونان	٤
المجموع	١٠٤

(أ) يشمل كبير المراقبين العسكريين.